«الوزارية العربية» تطالب سوريا والجماعات المسلحة بوقف فوري للعنف

■ ،، عواصم/وكالات

جددت اللجنة الوزارية العربية الخاصة بمعالجة الأزمة السورية، ثقتها بفريق المراقبين العرب المكلف التحقق من مدى التزام النظام السوري بتنفيذ المبادرة الرامية لإنهاء العنف وقررت في بيانها الختامي عقب بحثها التقرير الأولي الذي قدمه رئيس بعثة المراقبين الفريق محمد مصطفى الدابي بالقاهرة أمس، منح الفريق الحيز الزمني الكافي لاستكمال مهمته الميدانية وفقاً لأحكام البروتوكول الموقع بين الجامعة العربية ودمشق، على أن يقدم رئيس البعثة بنهاية الشهر الأول من المهمة تقريراً إلى أمين عام الجامعة العربية نبيل العربي تمهيداً لعرضه على اللجنة.

ودعت اللجنة الوزارية في ختام الاجتماع مساء أمس بالقاهرة، الحكومة السورية "إلى التقيد بالتنفيذ الفوري" لتعهداتها بموجب المبادرة العربية و"توفير الحماية للمدنيين السوريين"، قائلة "رغم التقدم الجزئي في تنفيذ بعض الالتزامات التي تعهدت بها دمشق بموجب خطة العمل، فإن اللجنة تدعو الحكومة السورية إلى التقيد بالتنفيذ الفوري والكامل لجميع تلك التعهدات إنفاذاً للبروتوكول الموقع بهذا الشأن وضمان توفير الحماية للمدنيين السوريين".

كما طالب البيان الختامي للجنة إلى "الوقف الفوري لجميع أعمال العنف"، قائلاً "تدعو اللجنة الحكومة السورية ومختلف الجماعات المسلحة إلى الوقف الفوري لجميع أعمال العنف وعدم التعرض للتظاهرات السلمية لإنجاح مهمة مراقبي الجامعة".

وأكدت اللجنة في ختام الاجتماع الذي ترأسه حمد بن جاسم بن جبر رئيس الوزراء ووزير الخارجية القطري أن استمرارية عمل بعثة المراقبين مرهون بتنفيذ الحكومة السورية الكامل والفوري لتعهداتها التي التزمت بها بموجب خطة العمل العربية وإلا أصبح وجودها لا يخدم الغرض الذي أنشئت من أجله. وقررت أن يقدم رئيس البعثة تقريراً شاملاً في ١٩ يناير الحالي عن مدى التزام دمشق بتنفيذ تعهداتها بموجب الخطة العربية في مجالات وقف كافة أعمال العنف من أي مصدر كان حماية للمواطنين السوريين والإفراج عن المعتقلين وفتح المجال أمام منظمات الجامعة العربية ووسائل الإعلام العربية والدولية للتنقل بحرية في جميع أنحاء سوريا للاطلاع على حقيقة الأوضاع لمناقشته في اجتماع اللجنة والمجلس الوزاري العربي يوم ١٩ أو ٢٠ يناير الجاري.

ودعت اللجنة إلى ضرورة توفير المناخ الملائم وتقديم الدعم السياسي والإعلامي والمالي واللوجستي لبعثة المراقبين وزيادة عدد أفرادها وتعزيز تجهيزاتها حتى تتمكن من إنجاز مهمتها على الوجه المطلوب. وحثت الدول الأعضاء على الإسراع في دفع مساهمتها المالية ورفع المبلغ المخصص من مليون دولار إلى ٥ ملايين دولار قابلة للزيادة وفقاً لظروف ومتطلبات عمل البعثة.

وكلفت اللجنة نبيل العربي، مواصلة التنسيق مع بان كي مون أمين عام الأمم المتحدة من أجل تعزيز القدرات الفنية لبعثة المراقبين.

وطالبت المعارضة السورية تقديم مرئياتها السياسية للمرحلة المقبلة في سوريا ودعت العربي لعقد اجتماع تحضيري للمعارضة السورية تنفيذاً لقرار مجلس الجامعة يوم ٢٤ نوفمبر الماضي الذي دعا إلى عقد مؤتمر للحوار الوطني وفقاً لما تضمنته المبادرة العربية لحل الأزمة في سوريا بهدف الاتفاق على تشكيل حكومة وحدة وطنية لتسيير المرحلة الانتقالية.

وأشادت اللجنة بالجهود المقدرة والعمل الميداني الذي تقوم به بعثة المراقبين في ظروف صعبة ووسط مخاطر جمة ونوهت بدقة المعلومات التي قدمها رئيس البعثة وما اتسم به من موضوعية وحيادية. وأعربت عن إدانتها الشديدة للتفجيرات الإجرامية التي وقعت في دمشق ولكل أعمال العنف والقتل الموجهة ضد المدنيين السوريين.

وشارك في الاجتماع وزير الخارجية المصري محمد كامل عمرو، ووزير الدولة للشؤون الخارجية القطري خالد العطية، ووزير الدولة للشؤون الخارجية السعودي نزار مدني، ووزير الشؤون الأفريقية والمغاربية بالجزائر عبد القادر مساهل، ومندوب سلطنة عمان لدى الجامعة العربية السفير خليفة بن علي الحارثي، ومندوب السودان الدائم لدى الجامعة السفير كمال حسن علي، والأمين العام للجامعة وكبار مساعديه إضافة إلى رئيس لجنة المراقبين الفريق الدابي.

وكان فريق المراقبين العرب تعرض لانتقادات عنيفة من جانب المعارضة السورية وحكومات غربية ومنظمات إقليمية وغربية. وتحدثت مصادر دبلوماسية عن انقسام بين أعضاء اللجنة الوزارية حول ما حققته بعثة الجامعة في ظل نقص خبراتها وعدتها. وأفادت المصادر أن التقرير "مضايقات" حصلت من قبل النظام والمعارضة على حد سواء أن كل طرف يريد أن يقنع البعثة بأنه على حق وأن هناك انتهاكات من الطرف الآخر".

وجاء في التقرير أيضاً أن "هناك معتقلين لم تفصح الحكومة عن مكان اعتقالهم وهل هم أحياء أم أموات، كما أن الحكومة أبلغت البعثة بالإفراج عن ٣٤٨٤ شخصاً، ولكن لم يتسن للبعثة التحقق مما إذا كانوا معتقلين سياسيين أم من مرتكبي جرائم جنائية".

قوات الاحتلال تواصل اعتداءاتها الهمجية على الفلسطينيين

عباس: قادة إسرائيل يفشلون حل الدولتين

متابعة/ قاسم الشاوش

■ ،، أكد الرئيس الفلسطيني محمود عباس أن القادة الإسرائيليين يتحدثون عن قبولهم بحل الدولتين ولكنهم يعملون كل ما من شأنه إفشال هذا الحل.. في حين لا تزال إسرائيل ترفض كافة الجهود الدولية الرامية إلى إرساء عملية السلام في المنطقة وإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة من خلال ممارستها في توسيع الاستيطان والاعتداءات الوحشية المتواصلة على الفلسطينيين.

وقال وزير الخارجية الفلسطيني رياض المالكي في الخطاب الذي ألقاه نيابة عن عباس في حفل العشاء الذي أقامه أمس رئيس جنوب أفريقيا جاكوب زوما على شرف قادة مختلف الدول في إطار الاحتفالات المئوية لتأسيس حزب المؤتمر الوطني الأفريقي أن الإسرائيليين يعتبرون الأرض الفلسطينية المحتلة متنازعاً عليها في تناقض مع قرارات الأمم المتحد والشرعية الدولية التي تعتبرها أراضي محتلة أو ما هو أخطر من ذلك فهم يعملون على تهويد القدس الشرقية المحتلة وضمها إلى إسرائيل.

وأضاف المالكي أن تجربة شعب جنوب أفريقيا المريرة تحت نظام الفصل العنصري البائد والمعاناة من الظلم والتمييز والاضطهاد تجعل هذا البلد وقيادته الأكثر تفهماً لما يعانيه الشعب الفلسطيني تحت الاحتلال الإسرائيلي وممارساته القمعية والعنصرية.

وتابع: إن العالم بأسره يجمع على أن حل الصراع الإسرائيلي الفلسطيني يستند إلى مبدأ حل الدولتين، وإنهاء الاحتلال الإسرائيلي الذي وقع عام ١٩٦٧م، وهو ما يعني إقامة دولة فلسطينية مستقلة في قطاع غزة والضفة الغربية بما فيها القدس الشرقية، تعيش بأمن وسلام إلى جانب دولة إسرائيل.

وقال "إن العالم أقر حدود دولتنا، والأمن بعد قيام الدولة يمكن أن تضمنه قوات دولية، ونحن على استعداد للوصول إلى هذا الهدف عبر المفاوضات، ولكن استمرار الاستيطان في أراضينا، الذي يرفضه ويدينه العالم كونه العقبة أمام السلام، يجعل عملية المفاوضات بلا جدوى، وهو الأمر الذ دعانا إلى الإصرار على إيقاف الاستيطان وتجميده كالتزام وليس كشرط من أجل العودة إلى المفاوضات".

وأكد أن فلسطين بشعبها ومؤسساتها وإجماع العالم على التضامن معها، تستحق نيل العضوية الكاملة في الأمم المتحدة.

من جهة أخرى قال الدكتور مصطفى البرغوثي عضو لجنة الحريات التي شكلت في القاهرة خلال لقاءات الفصائل انه تم الاتفاق خلال اللقاء الاول المشترك بين الضفة وغزه وعقد عبر نظام الفيديوكونفرس على انهاء قضية جوازات السفر.

وأضاف البرغوثي في مؤتمر صحفي عقده في رام الله أمس أن اللجنة التقت بالرئيس محمود عباس وبوزير الداخلية وتم الاتفاق على الية لانهاء قضية الحوازات واصبح بامكان اي فلسطيني الحصول على جواز السفر ولا يجوز لاحد أن يمنعه من ذلك.

وأشار إلى انه تم وضع سقف زمني لمدة اسبوع لعدد من القضايا من ابرزها وقف الاستدعاءات لاسباب سياسية في الضفة وغزة وضرورة احترام الاصول القانونية اضافة إلى احترام حرية التنقل بين الضفة وغزة وعدم جواز اعاقة وصول اي نسان من الوصول إلى غزة.

واوضح البرغوثي انه تم الاتفاق على انجاز قضية حرية الصحافة خلال الاسبوع الحالي وادخال الصحف إلى قطاع غزة وانهاء المسح الامني عند طلب الحصول على وظيفة او غير ذلك.

وبين أنه تم الحصول على اسماء للمعتقلين السياسين من لجان حقوق الانسان والقوى السياسية وتبين أن هناك ١٠٩ في الضفة و ٥٣ في قطاع غزة.

وقال البرغوثي أن قضية المعتلقين السياسيين وهي الأهم لدى الفلسطينيين فقد اتفق على تحديد إن كان هناك معتقلين سياسيين أو لا وفقا لتصريحات بعض المسؤولين الذين يقولون أن عملية الاحتجاز لا تتم على خلفية الانتماء السياسي.

وأشار إلى أن اللجنة لديها توجه بضرورة الإفراج عن كل من صدر بحقه حكم قضائي ولم ينفذ القرار.

ميدانياً.. تواصل قوات الاحتلال اعتداءاتها الهمجية على الفلسطينيين حيث أصيب ستة مواطنين فلسطينيين الليلة الماضية خلال مواجهات اندلعت مع قوات الاحتلال الإسرائيلي التي اقتحمت بلدة يعبد جنوب مدينة جنين بالضفة الغربية المحتلة.

وقالت وكالة أنباء (صفا) الفلسطينية إن الشبان أصيبوا بحالات اختناق جراء إطلاق قنابل الغاز المسيل للدموع، مشيرة إلى أن المواجهات تركزت في منطقة الملول وأن قوات الاحتلال اقتحمت المنازل واعتدت على المواطنين.

وأضافت بأن قوات الاحتلال احتجزت خلال اقتحام المنازل عددا من المواطنين، كما أقامت حواجز عسكرية على مداخل القرية.

وأعلنت سرايا القدس الجناح العسكري لحركة الجهاد الإسلامي استشهاد أحد مقاتليها وهو جهاد أنور حبيب (٢٢ عاماً) من حي الشجاعية بمدينة غزة.

وقالت السرايا في بيان لها أصدرته أمس أن حبيب استشهد أثناء تأديته لواجبه الجهادي دون إعطاء مزيد من التفاصيل.

وأكدت السرايا على مواصلة خيار الجهاد والمقاومة الخيار الأمثل والوحيد حتى إنهاء الاحتلال.

«البنتاجون» تهدد بالرد إذا أغلقت إيران «هرمز»

■ ،، عواصم/ وكالات

هدد وزير الدفاع الأمريكي ليون بانيتا أمس بأن الولايات المتحدة "سترد" إذا سعت إيران إلى إغلاق مضيق هرمز، الذي جدد الحرس الثوري الإيراني التهديد بإغلاقه بالتزامن مع أي قرار عقوبات نفطية ضد إيران. واستبقت طهران التهديد الأمريكي بالإعلان أنها ستبدأ في "المستقبل القريب" تخصيب اليورانيوم في منشأة فوردو، في خطوة قد تثير غضب القوى الغربية بدرجة أكبر، حيث تعتقد أن طهران تسعى لاكتساب قدرات تمكنها من صنع سلاح نووي. بينما بحث وفد ياباني مع مسؤولين سعوديين في الرياض الملف النووي الإيراني وتأمين كميات من النفط الخام لليابان في ضوء سجال التهديدات بين الغرب وإيران، التي استهل رئيسها محمود أحمدي نجاد جولة في أمريكا اللاتينية في محاولة لنيل الدعم من زعماء المنطقة بعد العقوبات الغربية الجديدة.

وقال بانيتا أمس في برنامج "فايس ذى نيشن" (واجهة الأمة) لشبكة سي بي إس التلفزيونية "كنا واضحين جدا عندما قلنا إن الولايات المتحدة لن تسكت على إغلاق مضيق هرمز، إنه خط أحمر آخر بالنسبة لنا وسنرد على ذلك".

واحتدم التوتر بين طهران وواشنطن الثلاثاء بعد تحذيرات إيرانية إثر مناورات بحرية من الوجود البحري الأمريكي في الخليج، مما أثار مخاوف من إغلاق محتمل لمضيق هرمز الذي يمر عبره ٤٠٪ من الإنتاج النفطي العالمي المصدر بحرا. ورغم هذه التهديدات، وعدت واشنطن بالإبقاء على سفنها الحربية المنتشرة في الخليج معتبرة أن تحذيرات إيران هذه تظهر "ضعفها" وتظهر فاعلية العقوبات على برنامجها النووي المثير للشبهات.

من جانبه، اعتبر الجنرال الأمريكي مارتن ديمبسي أمس أن إيران قادرة على إغلاق مضيق هرمز، مؤكدا في الوقت نفسه أنه سيكون "عملا لا يمكن السكوت عليه". وقال في البرنامج نفسه إلى جانب بانيتا "لقد استثمروا في وسائل يمكن أن تتيح لهم إغلاق مضيق هرمز لفترة، ونحن من جانبنا استثمرنا في وسائل تكفل لنا الغلبة في مثل هذه الحالة". وأضاف ديمبسي محذرا "سنتحرك وسنعيد فتح المضيق" إذا جرى إغلاقه.

واستبقت طهران التهديد الأمريكي الجديد فأعلن رئيس هيئة الطاقة الذرية الإيراني فريدون عباسي دواني أمس أن "محطة فوردو النووية للتخصيب ستعمل في المستقبل القريب". وأضاف في تصريحات نقلتها صحيفة كيهان أمس أن اليورانيوم المخصب لدرجة نقاء ٣.٥٪ وأيضا ٢٠٪ من الممكن أن يجري إنتاجه في الموقع.

وذكر مسؤول غربي أنه مع بدء تشغيل فوردو تبعث إيران برسالة سياسية تظهر أنها لن تذعن للمطالب الدولية بتعليق تخصيب اليورانيوم، وهو النشاط الذي من الممكن أن تكون له استخدامات مدنية وعسكرية. وقال المسؤول الذي طلب عدم نشر اسمه "أرى أنها خطوة أخرى تصعيدية من الجانب الإيراني".

ومع تزايد الضغوط على إيران دعت إلى محادثات جديدة حول برنامجها النووي مع الأعضاء الدائمين في مجلس الأمن وألمانيا (٥+١) وهي محادثات متعثرة منذ عام. وأوضحت القوى الغربية مرارا أنها مستعدة أيضا كي تسلك مجددا القنوات الدبلوماسية، لكنها تؤكد أن على إيران من جهة أخرى أن تبدي استعدادها للمشاركة في مباحثات مجدية وبدء تبديد المخاوف الدولية المتزايدة بشأن نشاطها.

وقال المسؤول الغربي متحدثا قبل أحدث إعلان لإيران الخاص بافتتاح منشأة فوردو "عليهم أن يظهروا أن لديهم النية لأن يكونوا جادين". وقال دبلوماسيون في فيينا مقر الوكالة الدولية للطاقة الذرية التابعة للأمم المتحدة يوم الجمعة إنه يعتقد أن إيران بدأت تغذية أجهزة الطرد المركزي في فوردو بغاز سادس فلوريد اليورانيوم في أواخر ديسمبر، في إطار بداية الاستعدادات لاستخدام هذه الأجهزة في عمليات التخصيب.

في سياق متصل، أكد هادي محمدي نائب القائد العام للحرس الثوري أمس أن إغلاق مضيق هرمز سيتزامن مع أي قرار للعقوبات النفطية ضد إيران. وقال في ملتقى بمدينة مشهد شمال شرق إيران أمس إن قيادة الحرس أعلنت أن فرض العقوبات على إيران سيترتب عليه منع مرور أية قطرة نفط من المضيق.

وفي شأن ذي صلة، قال المتحدث باسم وزارة الخارجية اليابانية ماسارو ساتو أمس إن محادثات جرت بين مسؤولين سعوديين ويابانيين في الرياض تناولت الملف النووي الإيراني وتأمين كميات من النفط الخام لبلاده، مؤكدا أن اليابان تريد "حوارا مفتوحا" مع طهران. وشدد أن بلاده "تسعى مع قطر وتركيا إلى ممارسة ضغوط على إيران"، مشيرا إلى "محادثات مع تركيا التي نعتبرها شريكا استراتيجيا لمناقشة مساعيها بخصوص إيران".

وذكرت وكالة الأنباء السعودية أن وزير الدفاع السعودي الأمير سلمان بن عبد العزيز بحث مع وزير الخارجية الياباني كونتشيرو جيمبا في الرياض "التعاون مع الرياض لتأمين طلبات بلاده من النفط الخام"، خصوصا مع إعادة الإعمار في أعقاب التسونامي الذي ضرب اليابان في مارس الماضي، بالإضافة إلى آخر المستجدات على الساحتين الإقليمية والدولية، وعلاقات التعاون بين البلدين.

وقال ساتو إن اليابان تحتاج إلى إمدادات نفطية وأسواق مستقرة وأسعار ثابته كونها ما تزال في مرحلة التعافي، كاشفا أنها تستورد ٣٠٪ من السعودية و٢٠٪ من الإمارات، و١٠٪ من قطر، و٩٪ من إيران. وأوضح أن بلاده تستورد ٩٠٪ من احتياجاتها من الغاز المسال من منطقة الشرق الأوسط.

من جهتها، قالت كوريا الجنوبية إنها تنظر في خفض اعتمادها على إيران في استيراد النفط استجابة للعقوبات الأمريكية الجديدة على طهران. وقال مصدر حكومي في سيؤول إن كوريا الجنوبية يمكن أن تحصل على الخفض المستهدف إذا تقرر ذلك، عبر مساع تطوعية من الشركات المستوردة الخاصة للبحث عن مصادر بديلة للاستيراد.

في غضون ذلك، استهل الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد أمس جولة تستمر خمسة أيام وتشمل أربعة بلدان في أمريكا اللاتينية، هي فنزويلا ونيكاراجوا وكوبا والإكوادور، لتعزيز العلاقات معها ما يثير قلق الولايات المتحدة.

وقال نجاد قبل مغادرته طهران متوجها إلى فنزويلا إن "علاقاتنا مع دول أمريكا اللاتينية جيدة جدا وتتطور، إنها شعوب ترفض الاستعمار لذلك تقاوم الولايات المتحدة". وأضاف "في هذه الدول الأربع سنبحث في مسائل إقليمية ودولية ورغبة نظام الهيمنة الأمريكية في التدخل في شؤون الدول الأخرى ووجوده العسكري" في العالم.

الرئيس النيجيري يصف أعمال العنف الحالية بأنها «أسوأ» من الحرب الأهلية

■ ،، كانو/(وكالات)

قال الرئيس النيجيري جودلاك جوناثان أمس إن أعمال العنف الحالية في نيجيريا التي تنسب إلى جماعة «بوكو حرام» المتطرفة «اسوأ» من تلك التي شهدتها البلاد إبان الحرب الأهلية في الستينات. وقال جوناثان أثناء مشاركته في صلاة داخل كنيسة إن «الوضع الذي نعيشه الآن اسوأ من الحرب الأهلية»، مضيفا «خلال الحرب الأهلية كنا نعرف، حتى أنه كان يمكن أن نتوقع من أين يأتي العدو .. لكن التحدي الذي نواجهه اليوم أكثر تعقيدا».

وفي هذه الأثناء حذر زعماء الطائفة المسيحية في نيجيريا أمس من أن المسيحيين في شمال البلاد، حيث الأكثرية مسلمة، يتعرضون لـ"تطهير عرقي وديني" سيواجهونه بـ"الدفاع عن أنفسهم"، وذلك بعد مقتل عشرات المسيحيين في هجمات تبنتها جماعة بوكو حرام الإرهابية.

وقتل متشددون ثلاثة مسيحيين كانوا يلعبون البوكر قرب كنيسة في شمال شرق نيجيريا، في آخر هجوم في سلسلة هجمات تستهدف مسيحيين في هذا البلد حسبما أفاد سكان أمس. ووقع الهجوم مساء أمس الأول في مدينة بيو في ولاية بورنو. وهذه المنطقة من المناطق التي أعلنت فيها حالة الطوارئ منذ ٣١ ديسمبر.

وأطلق رجلان يشتبه بانهما ينتميان إلى جماعة بوكو حرام كانا على دراجة نارية النار على مسيحيين كانوا يلعبون البوكر في فندق مهجور قرب كنيسة في ضاحية المدينة بحسب السكان. وقتل ثلاثة مسيحيين وأصيب سبعة.

وجاء تحذير زعماء الطائفة المسيحية أمس الأول، بعد مقتل عشرات المسيحيين في هجمات سابقة تبنتها بوكو حرام. وقال ايو اوريتسيجافور رئيس الجمعية المسيحية في نيجيريا، وهي أبرز منظمة مسيحية تجمع البروتستانت والكاثوليك، إن مسؤولي الكنائس عقدوا أمس الأول اجتماعا طارئا أعلنوا في أعقابه أن "طريقة هذه الاغتيالات تذكرنا فعلا بتطهير عرقي وديني منهجي".

وأضاف أن الزعماء المسيحيين "قرروا تحديد الوسائل الضرورية للدفاع عن أنفسهم من تلك المجازر المجنونة"، دون مزيد من التفاصيل. وتابع محذرا أن "من حقنا الدفاع المشروع عن النفس.. مهما كان الثمن".

وقتل نحو ثلاثين مسيحيا في شمال شرق نيجيريا منذ الخميس الماضي في هجمات نسبت الى حركة بوكو حرام. وإثر سلسلة اعتداءات استهدفت المسيحيين، اعلن الرئيس جودلاك جوناثان في ٣١ ديسمبر حالة الطوارئ في ولايات وسط وشمال شرق نيجيريا حيث وقعت أعمال العنف التي تنفذها دائما بوكو حرام. وتواصلت الهجمات منذ ذلك الوقت وقد تكثفت بعد انتهاء الإنذار الذي أصدرته هذه الجماعة مساء الأربعاء الماضي، وأمهلت بموجبه المسيحيين في شمال نيجيريا بمغادرة هذا القسم من البلاد حيث الغالبية من المسلمين.

وقد دعا رئيس أكبر منظمة مسيحية في الشمال "إلى الاستنفار والاحتماء وحماية العائلات وممتلكاتها من تلك الهجمات". وأعلن أمس الأول أن "هذا النوع من الأحداث يذكرنا ببداية الحرب الأهلية التي وقعت في نيجيريا"، في إشارة الى الحرب الانفصالية في بيافرا التي خلّفت نحو مليون قتيل من ١٩٦٧ إلى ١٩٧٠م.

وانتقد اوريتسيجافور عجز حكام الولايات الشمالية عن الحؤول دون وقوع اعمال العنف تلك، وقال "اننا نحملهم مسؤولية تلك المجازر".

وقد فر مئات السكان من منازلهم في ولاية اداماوا في شمال شرق نيجيريا، بعد الهجوم الجديد الذي شنه متشددو بوكو حرام عليهم. وإزاء هذا الوضع اعلنت سلطات الولاية السبت منع التجول في سائر انحاء الولاية لمدة ٢٤ ساعة للحؤول دون وقوع اعمال عنف جديدة.

وقال سكرتير الحكومة المحلية كوبيس اري في بيان إنه "إثر سلسلة الهجمات في بعض أجزاء الولاية، تفرض الحكومة المحلية منع التجول لمدة ٢٤ ساعة في كل أنحاء الولاية". وينذر هذا التصعيد في الاعتداءات بانتشار أعمال العنف الطائفية في البلد الأفريقي الأكثر سكانا (١٦٠ مليون نسمة)، والذي ينقسم سكانه بين مسلمين يعيش أكثرهم في الشمال ومسيحيين تعيش أغلبهم في الجنوب.

وتواصلت أعمال العنف في الولاية ليل الجمعة-السبت، حيث حصل تبادل إطلاق نار بين الشرطة وبوكو حرام خلال فترة طويلة من الليل، ما اسفر عن مقتل شرطيين. وقال بعض السكان انهما قتلا عندما نهب مسلحون ثلاثة مصارف وكان الشرطي يحرس احدها، بينما علق التاجر بين الطرفين خلال اطلاق النار عندما كان يحاول الفرار.

وقال ادريس باكانيكي أحد المقيمين في حي دوجو تيبو "جميع سكان حي دوجو تيبو ودوجو نيني تقريبا هربوا من منازلهم خوفا من هجوم قد يشنه جنود وصلوا إلى المدينة هذا الصباح (السبت) من مدينة داماتورو" المجاورة.

من جهة أخرى، تبنت بوكو حرام، التي تطالب بتطبيق الشريعة الإسلامية في كافة أنحاء البلاد، الهجمات الأخيرة التي استهدفت المسيحيين. وقد أسفر أعنف اعتداء وقع الجمعة عن سقوط ١٧ قتيلا في موبي، بولاية اداماوا عندما اطلق مسلحون النار على مسيحيين مجتمعين في عزاء، بحسب شهود، بينما أفادت حصيلة الشرطة عن سقوط ١٢ قتيلا.

التقارب الأمريكي مع طالبان

إسكندر المريسي

■ ،، خلال الشهرين الماضيين أعلن نائب الرئيس الأمريكي بأن طالبان ليست عدواً لأمريكا وكذلك تصريحات مماثلة لوزارة الخارجية الأمريكية تدعو من خلالها حركة طالبان إلى الانخراط بالعملية السلمية والبدء بحوار غير مباشر عبر وسطاء إقليميين ودوليين مع حركة طالبان.

وبرغم أن حكومة الرئيس حميد قرضاي وما يتمتع به من ارتباط بالإدارة الأمريكية رحب بالبداية بالحوار بين أمريكا وطالبان ولكن عندما بدأ أولئك الوسطاء الاقليميون والدوليون يعقدون جولات حوار سرية تمت في باكستان تلى ذلك تطوير ذلك الحوار وإعلانه ضمن مباحثات أخرى مما أظهرت استياء حكومة قرضاي وذلك لحسابات سياسية قد لا تخدم حكومته ولا تعيد الأمن والاستقرار المفقود في ذلك البلد لا سيما والسياسة الخارجية الأمريكية ترى في حساباتها السياسية أن حركة طالبان برغم خروجها من السلطة وتحولها إلى حركة مقاومة لديها حضور وشعبية كبيرة مقارنة بحكومة قرضاي التي جاءت بها الدبابات الأمريكية.

لذلك فإن هدف تأهيل طالبان من جديد كشرط أساسي لتجنيدها ضمن الاستراتيجية الأمريكية كبديل لقرضاي مما يظهر إزاء تقدم المباحثات بين طالبان وأمريكا قبول طالبان بشروط الإدارة الأمريكية التي بدورها نفذت لطالبان شرط إطلاق المعتقلين من سجن جوانتانامو ولا شك بأن مباحثات السلام بين طالبان والولايات المتحدة ستؤدي كما يرى بعض المحللين إلى إنقسام حركة طالبان كمؤشر سياسي تراهن عليه الإدارة الأمريكية من خلال ذلك التفاوض وكذلك تكريس الانقسام بين طالبان من جانب وبعض الفصائل والأحزاب الأفغانية من جانب آخر، خاصة في ظل تنامي الصراع الأمريكي الإيراني داخل أفغانستان وهو ما جعل كثيراً من التطورات السياسية التي فرضت ذلك الحوار بين أمريكا وطالبان تؤدي إلى تنامي علاقة إيران مع بعض الزعماء المؤثرين بالنسبة لثاني أكبر الأحزاب الإسلامية ولا نعتقد بأن مباحثات السلام التي بدأت سرية بين طالبان والولايات المتحدة وتحولت إلى علنية قد تخدم المشهد السياسي الأفغاني وما يعانيه من انقسامات داخلية بقدر ما ستزيد ذلك المشهد اضطرابا وتأجيجا أكثر من ذي قبل وعلى مستوى المنطقة المجاورة لأفغانستان.

علما بأن التقرير الاستراتيجي الصادر عن مركز رند الأمريكي لعام ٢٠٠٨م أشار إلى أهمية الحوار مع حركات إسلامية يجب احتواؤها واستقطابها وإعادة تأهيلها بهدف تجنيدها خدمة للسياسة الأمريكية وهو ما يعني إزاء ذلك الحوار مزيدا من خلط الأوراق لأنه حوار مع طالبان أم حوار مع تنظيم القاعدة الذي يعتبر طالبان المرجعية الأساسية التي انبثق منها تنظيم القاعدة غير أن حيثيات مختلفة تؤكد أن ذلك التقارب سينعكس على توسيع نطاق الاضطرابات في العلاقة الرسمية بين أفغانستان وإيران.